من كل مكان وتحدثت بذلك النوى والكهان ونطقت الاصنام وكان هاشم
لا يمر بحجر ولا مدر الا وينادبه يا هاشم ابشر انه سيظهر من ذريتك اكرم الخلق
على الله عز وجل واشرف العالمين محمد خاتم النبيين وكان هاشم اذا مشى
في الظلام اضاء من نوره الحنادس ضيا ما حوله كما ير المصباح فلما حضرت
الوفات اخذ على هاشم العهد والميثاق كما اخذ عليه انه لا يودعه الا
في الاصلاب الطاهرة من اكرم الناس فقبل هاشم العهد والزم به نفسه
وجعلوا ملوك الارض يتطاولون في خطبته ويبذلون له الجزيل من
اموالهم ويابى عنهم وكل يوم يمضي الى الكعبة يطوف بها اسبوعا ويتعلق
باستارها وكان شيخا اذا قصد قاصدا اكرمه وكان يكسى العاري
ويطعم جايع ويفرج عن المعسر ويوفي عن المديون وكان بابه لا يغلق
عن صادر ولا وارد واذا اولم الولايم اطعم الطعام واذا فضل منه شيا
يومر ان يلقى للوحوش والطير حتى تحدثوا بجوده في الافاق فسودوه
اهل مكة باجمعهم ورووسو وشرفوه وعظموه وسلموا اليه السقاية
والحجابة والرفادة ومفاتيح الكعبة ومصادر امور الناس ومواردها
وسلموا اليه

وسلموا اليه لواء نزار وقوس اسماعيل وقميص ابراهيم ونعلي شيث
فلما احتوى عليها وكان يقوم بالحاج ويرعاهم ويتولى امورهم
ويكرمهم فما ينصرفوا الا شاكرين قال ابو الحسن البكري وكان هاشم
اذا استهل يامر الناس بالاجتماع الى الكعبة فاذا تكاملوا يقوم فيهم
خطيبا ويقول معاشر الناس انكم جيران الله واهل بيته وانه
ياتيكم في الموسم زوار الله وهم اضياف الله والاضياف اولى بالكرامة
وقد خصكم الله واكرمكم واعلموا انكم انهم ياتونكم شعثا غبرا من كل
فج عميق ويقصدوكم من كل مكان سحيق فاقروهم وارحموهم
واكرموهم يكرمكم الله وكانت قريش تخرج الكثير من اموالهم
وكان هاشم ينصب احواض الادم فيجعل فيها ماء زمزم
ويملا باقي الحياض من ساير الابار حتى يشربوا وكان عادتهم
يطعموهم قبل التروية بيوم وكانت تحمل اليهم الطعام الى منا وعرفة
وكان هاشم يثرد لهم في الجفان اللحم والسمن والتمر ويسقيهم اللبن
الى حين يصدر الناس من منا ثم يقطع عنهم الضيافة قال الحسن

Copyright © King Saud University